Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدوائر تسعاً في دائرة المشتبه، ويتكرّر الشرح بتكرّر العرض.

٥ ــ يقدّم أخيراً صورة للدوائر مكنّياً فيها عن المتحرك بصورة هاء وعن الساكن بصورة ألف، وهذا على اصطلاح العروضيين في الاكتفاء بدائرة واحدة.

وفي رأينا أن الرجل في سبيل الإفهام والشرح والتوضيح قد أسرف على نفسه في قضية الدوائر حتى تجاوز بحثه فيها ربع حجم الكتاب، لكن يكفيه طهارة المقصد ونُبل الغاية.

رابعاً : ترتيب البحور :

كان ترتيب المصنّف للبحور المستعملة متّسقاً مع ترتيبه للدوائر وطريقة فك البحور منها، ومن ثم كان ترتيب الأبحر عنده كالتالي : المتقارب فالمتدارك وينفكان من دائرة المتفق، ثم الهزج فالرجز فالرمل وتنفك من دائرة المجتلب، ثم الوافر فالكامل وينفكان من دائرة المؤتلف، ثم الطويل فالمديد فالبسيط وتنفك من دائرة المختلف، ثم بقيّة الأبحر وتنفك من دائرة المشتبه.

ولن نناقش مرّة أخرى ترتيب الأبحر العشرة الأولى، فهذا أمرٌ ناتجٌ عن ترتيب الدوائر، وقد فسّرنا سرّ المخالفة في ترتيب الدوائر من قبل. لكن الجديد هنا ترتيبه للأبحر المنفكّة عن دائرة المشتبه، فكل العروضيين الذين قرأت لهم يرتّبونها على الوجه التالي : السريع فالمنسرح فالخفيف فالمضارع فالمقتضب فالمجتث، « وقد خالفوا القياس في فك هذه الدائرة فابتدأوا بالسريع، وأوّله سببٌ، ولم يبتدُوا بما أوله وتد، وهو المضارع، وعلّلوه بأن الجزء الأول من المضارع معلول دائماً إذ تجب فيه المراقبة كما سبق، وليس في الدوائر المتقدّمة بيتٌ معلول الأول، فاطّرحوه لذلك، وبأن المضارع لمّا قلّ في كلامهم حتى أنكره